Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاوة وتبريراتها الجاهزة.

مرة أخرى ماذا تعني التعددية؟

في سياق خطاب «الآخر» هناك «التعددية» في المجتمعات الغربية الليبرالية، ولسنا بصدد الدخول في تفاصيل هذه التعددية ونوعية تمثلها في القطاعات الشعبية والثقافية والفنية، التي أقرتها تلك المجتمعات ومفكروها وقادتها وفق تقعيد معين منذ قرون.

وهناك «التعددية» التي أتت بها عواصف التغيير في بلدان أوروبا الشرقية وتحولها من بيروقراطية الحزب الواحد والدولة «الكليانية» إلى آفاق تعددية معينة في طريقها إلى وضوح المعالم وبيانها... إلخ.

لا نرمي من هذين المثالين الاحتذاء والقدوة المطلقين، لكنهما مثالان بارزان في تاريخ البشرية المعاصرة. ومثال الشرق الأوروبي أعطى درساً مريراً بأن هذه التعددية جاءت كولادة رحمية، طبيعية، لبُنى المجتمع وتطور مساره وعناصر وعيه ضد أنظمة القسر العقائدي مهما كان نوعها، أي ليست إملاء متعالياً لظروف طارئة ومؤقتة.

في الحال العربي، الأمور في سيرها المتعرج، الغامض، بالمعنى الفظ للكلمة، لا تنبىء بالخير الوفير ولا بأقله. يجب أن تكون الصراحة في قلب المأساة وفي تموج هذه الذاكرة المعذبة لجيل من الأدباء والمثقفين، لم يرث إلا الغبار وانسحاق الأحلام.

على سبيل المثال، ماذا يعني صعود التيار الأصولي المتطرف واكتساحه لأكثر من موقع في الخارطة العربية، معمماً رؤية شديدة الظلامية والتعصب على كل أوجه الحياة العربية، ونافياً كل تراث